ومن يسمع وركب طائفة كبيرة من الاوا والاجناد من
العرضي الشرقي ومنهم ابراهيم بيك الوالي وسرعوا
في التعدية إلى البر الغربي في المراكب فتزاحموا على المعادي
لكون التعدية في محل واحد والمراكب قليلة جدًا فلم يصلوا
إلى البر الاخر حتى وقعت الهزيمة على المحاربين به هذا
والريح الكبا يشتد هبوبها واموج البحر في قوة اضطرابها
والرمال يعلو اغبارها وتنسفها الريح في وجوه المتحاربين
فلا يقدر احدان يفتح عينيه من شدة الغبار وكون
الريح من ناحية العدو وذلك من اعظم اسباب الهزيمة
كما هو منصوص عليه ان الطابور الذي تقدم لقتال مراد
بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم في الحرب
وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطًا بالعسكر من خلفه
واما مه ودق طبوله وارسل بنادقه المتتالية والمدافع
واشتد هبوب الريح وانعقد الغبار واظلمت الدنيا
من دخان البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع من توالي
الضرب بحيث خيل للناس ان الارض تزلزلت والسماء
عليها سقطت واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة ارباع
ساعة ثم كانت الهزيمة على العسكر الغربي ففرق
الكثير من الخيالة في البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدنيا
والبعض وقع اسيرا في ايدي الفرنسيس وملكوا المتاريس
وفر مراد بيك ومن معه الى الجيزة فصعد الى قصره وقضى
بعض اشغاله في خورع ساعة ثم ركب وذهب إلى
الجهة القبلية وبقيت القتلى والثياب والامتعة

والا

والاسلحة والفرش ملقاة على الارض بيرا نبا به نحت الارجل
وكان من جملة من القى نفسه في البحر سليمان بيك المعروف
بالاغا واخوه ابراهيم بيك فاما سليمان بيك فنجا وغرق
ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم
العسكر الغربي حول الفرنسيس المدافع والبنادق على البر
الشرقي وضربوها وتحقق اهل البر الاخر الهزيمة قامت فيهم صيحة
عظيمة وركب في الحال ابراهيم بيك والباشا والامرا
والعسكر والرعايا وتركوا جميع الاثقال والخيام كما هي لم
ياخذوا منها شيئا فاما ابراهيم بيك والباشا والامرا
فساروا إلى جهة العادلية واما الرعايا فهاجوا وماجوا
ذاهبين إلى جهة المدينة ودخلوها افواجا افواجا وهم
في غاية الخوف والفزع وترقب الهلاك ويضجون بالعويل
والنحيب ويبتهلون الى الله من شر هذا اليوم العصيب
والنسايرخون باعلى صواتهم من البيوت وقد كان ذلك
قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك بالعادلية ارسل
فاخذ حريمه وكذلك من كان معه من الامرا فاركبوا النسا
بعضهن على الخيول وبعضهن على البغال والبعض على الحمير
والجمال والبعض ماشين كالجواري والخدم واستر بعظم
الناس طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض
بحريمه بنفسه وليس احد مع احد بل كل واحد مشتغل بنفسه
عن ابيه وابنه فخرج في تلك الليلة معظم اهل مصر البعض ليلاده
الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثر وافاقهر بصر كل
محاط بنفسه لا يقدر على الحركة ممتثلا للقضاء متوقعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)